احب اليك سبب اقوى قلت لا الا القوى فقمت من وقتي
واستقللت فاقمت اثني عشر يوما ما طعمت ولا وجدت الما
لذلك فاذا راى العبد احتباس الاسباب عنه وعلم من
نفسه التوكل على الله فليستعن ان يمده الله تعالى بالقوة
فلا يضجرن لذلك بل حقه ان يشكر الله على ذلك شكرا
كثيرا فان له المنة والصنع اللطيف اذ دفع عنه المؤنة
واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود ودفع
عنه الثقل والواسطة وخرق له علائق العادة واراه
طريق القدرة واشبه حاله بحال الملائكة ورفعه
عن حال البهائم والعامة في تلك الكرامة فتامل هذا
الاصل الكبير تغنم الربح العظيم ان شا الله وانما حصل
الاطناب في هذا الفصل لانه اهم شان في العبادة بل عليه
مدار الدين والدنيا والعبودية فمن له همة في هذا الشأن
فليتمسك بذلك وليراعه حقه والا فهو عن المقصود بمعزل
والذي يدلك على بصيرة علما الاخرة العارفين بالله انهم
بنوا امرهم على التوكل على الله والتفرغ لعبادة الله وقطعوا
العلائق فكم صنفوا من كتاب وكم اوصوا بوصية فعليك
ببذل المجهود تكن من الفائزين ان شاء الله والله
ولي التوفيق العارض الثاني الاخطار وارادتها وقصودها
وكفاية ذلك بالتفويض فعليك بتفويض الامر كله الى الله
سبحانه لامرين احدهما الطمانينة القلب في الحال فان

الامور

الامور اذا كانت خطرة مبهمة لا يدري صلاحها من فسادها
فتكون مضطرب القلب هائم النفس لا يدري اتقع
في صلاح او فساد فاذا فوضت الامر الى الله تعالى علمت
انه لا تقع الا في صلاح وخير فتكون امنا من الخطر مطمئن
القلب في الحال وهذه الطمانينة والامن والراحة في الوقت
غنيمة عظيمة وكان امام الحرمين رحمه الله يقول في مجالسه
كثيرا دع التدبير على من خلقك تسترح والثاني من الامرين
حصول الصلاح والخير في الاستقبال وذلك لان الامور
بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت
فيها باختيارك متحكما فما اسرع ما تقع في هلاك وانت
لا تشعر ولقد حكى ان بعض العباد كان يسال الله تعالى
ان يريه ابليس فقيل له سل الله العافية فابى الا ذلك
فاظهره الله تعالى له فلما راه العابد قصده بالضرب فقال
ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك وعاقبتك
فاغتر بقوله فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد
ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادة فجاءه الموت
على تلك الحالة والعياذ بالله ففي هذه ما ينبهك على
ترك التحكم في ارادتك واللجاج في مطلوبك ويحذرك
طول الامل ايضا فانه الافة العظيمة واما اذا فوضت
الامر لله سبحانه وتعالى وسالته ان يختار لك ما هو
صلاحك لم تلق الا الخير والسلامة ولا تقع الا على الصلاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)